بِيرْسْفَال (١١٧٢ – ١٢٥١ هـ
١٧٥٩ – ١٨٣٥ م)
جان جاك كُوسّان دى بيرسفال

جا) جان جوزيف

Jean - Jacques - Antoine Coussin de Perceval : مستشرق فرنسى . دَرَس العربية ، ودرّسها فى «الكليج دوفرانس» وتولى أمانة المخطوطات الشرقية فى دار الكتب الملكية بباريس . وانتخب «عضواً» فى المجمع العلمى للكتابة والأدب . وألّف كتباً بالعربية والفرنسية . منها بالعربية «حكايات المسلمين – ط» و«مجموع مكاتيب وتمسكات وحجج – ط» ويعنى بالتمسكات الوثائق . وعنى بنشر كتب عربية ، منها « شرح معلقة امرئ القيس » للزوزنى ، و«الزيج الكبير الحاكمى» لابن يونس ، و«الصور السماوية» للصوفى . وترجم إلى الفرنسية «سورة الفاتحة» ومقتطفات من نهاية الأرب للنويرى ، فى تاريخ صقلية . وهو والد أرمان المتقدم ذكره (١)

بيرسيفال

(١) مستشرق فرنسى ، وهو جان جاك كوسان دى بيرسفال ولد عام ١٧٥٩ م (١١٧٢ هـ) وعاصر أحداث الثورة ، درس اللغة العربية وعين أستاذا لها بالكوليج دى فرانس بباريس ثم أمينا للمكتبة الملكية بها ، عنى بنشر عدد من المؤلفات العربية بعد تحقيقها وترجمتها، منها شرح معلقة أمرىء القيس ، الزيج الحاكمى لابن يونس ، الصور السماوية للصوفى ، مجموعة رسائل ووثائق ، مكاتيب وتمسكات وحجج ، بعض أجزاء ألف ليلة ، تاريخ صقلية تحت حكم المسلمين، ويشار اليه فى بعض المراجع باسم « كوسان » توفى عام ١٨٣٥ م (١٢٥١ هـ) .

(٢) مستشرق فرنسى ، وهو ارمان دى بيرسفال ، ابن المستشرق السالف ذكره ، ولد بباريس عام ١٧٩٥ م (١٢١٠ هـ) وتتلمذ على أبيه ، عمل مترجما بالسفارة الفرنسية فى استانبول وارمير وتنقل بين أنحاء الشام . خلف اباه فى كرسى العربية بالكوليج دى فرانس . له دراسة فرنسية عن تاريخ العرب قبل الاسلام . توفى عام ١٨٧١ م (١٢٨٨ هـ) .

Kamusu'l-Islami. c.I. s. 406, 1963 (KAHİRE)

(دو برسفال) :

هكذا نرى المستشرق الفرنسي (قوسان دوبرسفال Coussin de Perceval) يصدر ، بعد بضع سنوات ، حكماً مماثلاً في كتابه عن « تاريخ العرب » (١) ، الذي خصص الجزء الثالث منه لوصف حياة الرسول . ويتلخص رأيه في « أن محمداً (ﷺ) كان صادقاً ، مخلصاً ، مؤمناً بأنه مرسل لإنقاذ أمته من الضلال وبعثها إلى الحياة . . » وهو قد اقتصر على استعراض ما ورد في المصادر العربية دون تحليل ونقد . ولكنه كان يمتاز على المستشرقين السابقين بمعرفته العميقة للغة العربية وباطلاعه الواسع على أخبار العرب ، كما إنه استخدم مصادر جديدة لم تكن معروفة قبله . بذلك أصبح كتابه مرجعاً هاماً يستقي منه الباحثون . وإليه خاصة استند (رينان Renan) في دراساته عن الإسلام ومقارناته بين مختلف الأديان . وهو يصف الإسلام بأنه « ديانة طبيعية ، فطرية ، جدية ، متسامحة ، معقولة . . . »

تطور الطريقة التاريخية ـــ الانتقادية :

لم يكن (وايل) و (دوبرسفال) يجهلان ما لحق أخبار الرواة المسلمين من تحريف وتزوير بسبب النازعات الطائفية والاختلافات المذهبية . ولا شك في أنهما يمتازان على من سبقهما من المستشرقين بالسعي إلى التمييز بين الروايات الصحيحة والكاذبة . ولكن طريقتها في النقد كانت تعتمد كلياً على مجرد

(١) Coussin de Perceval, Essai sur l'histoire des Arabes . . . Paris 1847—1848.

486

الذوق السليم ولم تستند إلى نتائج البحث التاريخي نفسه . فهما لم يلاحظا كما ينبغي أن كتب السيرة قد تطورت في طريقة تأليفها وأسلوب كتابتها تبعاً لما حدث من تطور في العقيدة الإسلامية ذاتها . وقد غفلا عن أن الكثير من التعاليم والتقاليد التي شاعت بين المسلمين في العصور المتعاقبة وأصبحت تعتبر من صميم الإسلام لم يكن لها أي صلة بالعقيدة الإسلامية الأصلية . وقد بدأ المستشرقون ينتبهون إلى هذه الناحية حوالي سنة ١٨٦٠ كما يستدل من مؤلفات عديدة عن حياة الرسول ظهرت في ذلك العهد ، أهمها هي مؤلفات (موير) و (شبرنجر) و (نولدكه) .

(للبحث صلة)

الدكتور محمد كامل عياد

MMLADm. c 44/3 . s.486-7 . 1969

BEDEVİ, A. " Mevsuatu'l-Müsteşrikuen "
s. 1984(BEYRUT)
341-342

كوسان دي پرسڤال

JEAN-JACQUES-ANTOINE CAUSSIN DE PERCEVAL
(1759-1835)

مستشرق فرنسي ، وكذلك ابنه ؛

ولد في ١٧٥٩/٦/٢٤ في مونديديه Montdidier ، وتوفي في ١٨٣٥/٧/٢٠ في باريس ، دَرَس اللغات الشرقية في باريس في مطلع شبابه . وصار أستاذاً في الكوليج دي فرانس ، وحفيظاً على المحفوظات الشرقية في المكتبة الوطنية . وانتخب عضواً في معهد فرنسا .

وأهم أعماله ترجمات : إما من اليونانية ، أو من العربية إلى الفرنسية .

فترجم من اليونانية « مغامرات الأرجوندوت » لأپولونيوس الرودسيّ » ١٧٩٦ وترجم من العربية :

١ - « تاريخ صقلّية تحت حكم المسلمين » وهو منتزع من « نهاية الأرب » للنويري (باريس ، ١٨٠٢) .

٢ - تكملة « ألف ليلة وليلة » ، ١٨٠٦ .

٣ - « الجداول الفلكية » لابن يونس ، ١٨٠٦ .

وحقق بعض النصوص العربية .

ابنه

أما ابنه Armand-Pierre فقد ولد في ١٣ يناير ١٧٩٥ ، وتوفي في باريس في ١٥ يناير ١٨٧١ . وقد أقام في البلاد العربية مدة طويلاً ، بوصفه ترجماناً . ولما عاد إلى فرنسا عين في كرسي اللغة العربية العامية في مدرسة اللغات الشرقية ، ثم في كرسي اللغة العربية في الكوليج دي فرانس ، وانتخب عضواً في أكاديمية النقوش والآداب .

وأما انتاجه العلمي ، فنذكر له منه :

١ - نحو اللغة العربية العامية .

٢ - طبعة منقحة للقاموس الفرنسي العربي تأليف بقطر .

٣ - « موجز تاريخي للحرب بين الأتراك والروس

من سنة ١٧٦٩ حتى ١٧٧٤ » مترجم عن التركية (باريس ، ١٨٢٢) .

٤ - « تعليقة على الشعراء العرب الثلاثة : الأخطل ، الفرزدق ، جرير » (باريس ، ١٨٣٤) .

٥ - « موجز تاريخ القضاء على الإنكشارية » ، مترجم عن التركية (باريس ، ١٩٣٣) .

٦ - « أخبار وحكايات عن الموسيقيين العرب الرئيسيين في القرون الثلاثة الأولى للإسلام » (باريس ، ١٨٧٤) .

لكن أهم مؤلفاته هو : « بحث في تاريخ العرب قبل الإسلام » وفي عصر (النبي) محمد ، الخ » ويقع في ثلاثة مجلدات (باريس ، ١٨٤٧) .